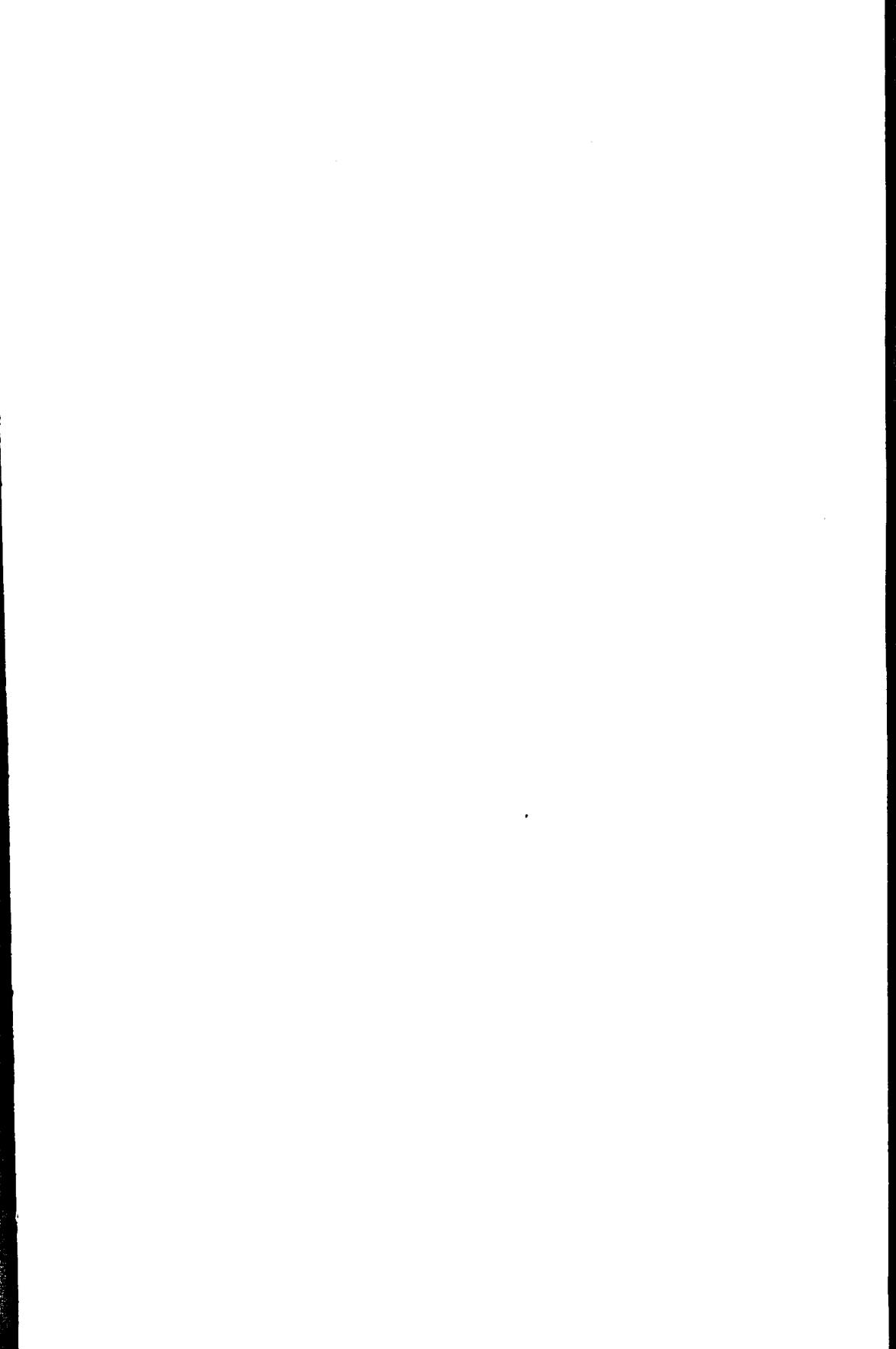


## الفصل العاشر

مصطلحات هامة في مجال محو الأمية



## الفصل العاشر

### مصطلحات هامة في مجال محو الأمية

نستعرض في هذا الفصل أهم المصطلحات الدارجة في مجال الأمية وأنشطة تعليم الكبار والتي تم استخلاصها من العديد من المصادر والمراجع المعنية، نودرها مع التعريف والتوضيح لكل منها.

#### ١. الراشد

من منظور محو الأمية وتعليم الكبار، الراشد أو الكبير هو كل شخص - رجلاً كان أم امرأة بلغ على الأقل ١٦ عاماً من العمر، ولم يلج المدرسة قط أو انقطع عن الدراسة دون أن تتاح له فرصة تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة التي تتطلبها تنمية وتطوير شخصيته ومحيطه الاجتماعي.

#### ٢. أنشطة تعليم الكبار/ الراشدين

كل نشاط يقوم به المنشط أو المكون في وضعيات محو الأمية وتعليم الكبار، أو ينجزه المستفيد منها، أو يقوم به خبير مختص من أجل تحقيق الأهداف المحددة. وتهدف أنشطة تعليم الكبار، بالأساس، إلى إكساب المعارف والمهارات والمواقف والاتجاهات والقيم أو تعزيزها ودعمها مما يتطلب من المستفيد بذل جهد إرادي لكي يكتسب هذه المحتويات.

#### ٣. تربية أساسية موجهة للراشدين/ للكبار

قد يُستعمل هذا التعبير مرادفاً لمحو الأمية، ويشير إلى مجموع الأنشطة التربوية، نظامية كانت أم غير نظامية، الموجهة إلى فئة الراشدين غير المتعلمين أو الذين أتحت لهم فرصة الاستفادة من خدمات التعليم المدرسي، التي تستهدف، من جهة، مساعدة أفراد

هذه الفئة على اكتساب الكفايات الأساسية في مجالات القراءة والكتابة والحساب، والتدرج بهم، من جهة أخرى، إلى تطوير وتنمية مهاراتهم الذهنية والوجدانية والاجتماعية.

#### ٤. تعليم الكبار

يعادل هذا التعبير، من حيث دلالاته، تعبيرات "تربية مستدامة" "تربية تكوين متواصلة"، و"تربية تعليم مدى الحياة"، والتعليم المستمر أو المتجدد، ويشير بصفة عامة، إلى مجموع الأنشطة ذات الصبغة التربوية، نظامية كانت أم غير نظامية، تتيح لكافة الراشدين الارتقاء بقدراتهم واستعداداتهم، وتطوير وتوسيع معارفهم، وتحسين مؤهلاتهم التقنية والمهنية أو عادة توجيهها للاستجابة لحاجاتهم الخاصة أو للتكيف مع متطلبات المجتمع. وغالباً ما يحيل التعبير إلى أنماط من التكوين الموجهة إلى الراشد مثل التكوين العام والتكوين المهني وكافة الأنشطة ذات الطابع التربوي نظامية كانت أم غير نظامية. وتقترح اليونسكو بالدورة الرابعة والثلاثين - نيروبي، كينيا، ١٩٧٦ من جهتها التعريف التالي: "تعليم الكبار يشتمل على البنية الكلية للعملية المنظمة حيث ينمي لدى الأشخاص، الذين تعتبرهم مجتمعاتهم كباراً أو راشدين، قدراتهم، ويثرون معارفهم، ويعملون على الارتقاء بمؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو تحويلها نحو وجهة جديدة، ويحدثون تغيرات في اتجاهاتهم أو سلوكهم في إطار المنطق المزدوج للنمو الشخصي الكامل، والمشاركة في التنمية المتوازية والمستقلة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

ولا ينبغي اعتبار تعليم الكبار شيئاً قائماً بذاته بل يجب اعتباره فرعاً وجزءاً مكملاً من خطة شاملة للتربية والتعليم المستمر مدى الحياة. وثمة مجموعة من المجالات العامة التي تتدرج ضمن اهتمام التربية الموجهة إلى الراشد، والتي توافق عليها المشاركون في المؤتمر الدولي الخامس لتعليم الكبار بمدينة هامبورج، ألمانيا عام ١٩٩٧ "إعلان هامبورج": ١. الديمقراطية والتعلم عند الراشد، تحديات القرن الحادي والعشرين؛ ٢. تحسين شروط تربية الراشدين والارتقاء بجودتها؛ ٣. تكريس الحق في الاستفادة من خدمات محو الأمية والتربية الأساسية بالنسبة إلى الجميع؛ ٤. إحقاق المساواة والإنصاف بين الجنسين وتطوير الشعور بالاستقلالية لدى النساء؛ ٥. انفتاح التربية الموجهة إلى الراشد على توظيف تكنولوجيا الإعلام والتواصل في عالم العمل؛ ٦. إدماج المواضيع المتعلقة بالبيئة والصحة والسكان في التربية الموجهة إلى الراشد؛ ٧. إدماج كل ما يتعلق

بالتقافة ووسائل الإعلام ومستجدات تكنولوجيا المعلومات؛ ٨. التأكيد على مبدأ التربية للجميع مع اعتبار حقوق وتطلعات الجماعات المختلفة؛ ٩. الانفتاح على المظاهر والأبعاد الاقتصادية للتربية الموجهة إلى الراشد؛ ١٠ تطوير التعاون والتضامن على المستوى الدولي في مجال التربية الموجهة إلى الراشد.

كما ركز المؤتمر الدولي السادس لتعليم الكبار "بليم، البرازيل ٢٠٠٩" على القضايا المتعلقة بالسياسات والحوكمة ومحو الأمية بوصفه كفاءة أساسية للتعلم مدى الحياة وضمان الجودة وتقديم نتائج التعلم والمشاركة والاستيعاب وآليات التمويل.

وتعرف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "أليكسو" تعليم الكبار على أنه مجمل العمليات التعليمية التي تجري بطريقة نظامية أو غير نظامية، والتي ينمي بفضلها الأفراد الكبار في المجتمع، قدراتهم ويثرون معارفهم ويحسنون مؤهلاتهم التقنية أو المهنية، أو يسلكون بها سبيلاً جديداً لكي يلبوا حاجاتهم وحاجات مجتمعهم.

ويشمل تعليم الكبار التعليم النظامي والتعليم المستمر، كما يشمل التعليم غير النظامي وكافة أشكال التعليم غير الرسمي والعفوي المتاحة في مجتمع يتعلم ويتسم بتعدد الثقافات، حيث يتم الاعتراف بالنهج النظرية والنهج التي تركز على التطبيق العملي.

ويمكن، من جهة أخرى، النظر إلى تعليم الكبار على أنه كافة الأنشطة التعليمية التي تتوفر من خلال أطر التعليم النظامي أو غير النظامي، والتي تستهدف الراشدين وترمي إما إلى تطوير التعليم والتدريب الأوليين أو إلى أن تكون بديلاً لهما، ويمكن أن يتمثل هدف هذا التعليم فيما يلي:

١. استكمال مستوى معين من التعليم النظامي أو التأهيل المهني.
٢. اكتساب معارف ومهارات في مجال جديد "ليس بالضرورة للحصول على مؤهل دراسي".
٣. تجديد أو استيفاء بعض المعارف والمهارات في ميدان معين.

وفي بعض الأحيان يطلق على تعليم الكبار التعليم المستمر أو المعاد، و هو عبارة عن المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة، أيا كان مضمونها أو مستواها أو أسلوبها، وسواء كانت نظامية أو غير نظامية، وسواء أكانت استمراراً أو بديلاً عن التعليم السابق في المدرسة أو الكلية أو الجامعة، أو في مراكز التدريب المهني، والذي يمكن الكبار أو

من يُعتبرون كباراً في مجتمعهم، من تحسين كفاءاتهم المهنية، وزيادة قدراتهم الذاتية، وإثراء معارفهم. وتتعدد مجالات تعليم الكبار، فمن بينها:

١. محو الأمية الهجائية والوظيفية والحضارية.

٢. برامج مواصلة التعليم.

٣. برامج التأهيل والتدريب.

٤. برامج إعداد القادة.

وتعتبر الاتجاهات الحديثة أن تعليم الكبار جزء لا يتجزأ من مفهوم تربية الإنسان، وأن التربية المستمرة إطار يجمع بين تعليم الكبار والتعليم المدرسي وهو:

١. حق إنساني وليس مجرد خدمة تقدمها جهة بعينها.

٢. أداة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة وعلى رأسها التنمية البشرية.

٣. تتعدد صيغته وأشكاله وفقاً للتنوع في البيئة الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع.

٤. مسئولية تضامنية فيما بين أجهزة الدولة الرسمية والمؤسسات غير الحكومية.

٥. يتطلب استخدام التقنيات التربوية كعنصر حاسم في مدى فاعليته.

#### ٥. تقويم تعليم الكبار

إذا كان تعليم الكبار مجالاً متميزاً عن غيره من أنواع التعليم، فإن أساليب تقويم الإنجاز فيه يجب أن تكون أيضاً متميزة عن الأساليب التي تستخدم في تعليم الصغار وفي التعليم النظامي بوجه عام. ويرمي التقويم في مجالات تعليم الكبار إلى تطوير البرامج وذلك من خلال:

١. التعرف على ما تحقق من الأهداف التي سبق تحديدها.

٢. قياس نسبة التقدم الذي أحرزه البرنامج.

٣. التعرف على تأثير وفاعلية البرنامج مع الدارسين.

٤. مدى ملاءمة طرق التدريس التي يقدمها البرنامج.

٥. الحصول على المعلومات عن واقع البرنامج لتكون بمثابة العون للعاملين في مجالات

تعليم الكبار.

وهناك مبادئ تحكم عمليات تقويم تعليم الكبار، من أبرزها: ١. التقويم الذاتي الذي يضطلع به المتعلم الكبير، ومجموعة المتعلمين أفضل كثيراً من تقويم الآخرين؛ ٢. يجب أن تتعدد طرق التقويم في تعليم الكبار لتشمل الملاحظة والتقدير النوعي والكمي لعوائد التعليم، والاختبارات العملية الإسقاطية، واختبارات المواقف الواقعية والافتراضية؛ ٣. أن تكون عمليات التقويم جزءاً أساسياً في نسيج البرنامج، بمعنى أن يكون التقويم جزءاً من عملية التعليم، واستخدام المواد والأجهزة، ومتابعة عمليات الأداء، وأن يكون التقويم عملاً مستمراً عبر مراحل البرنامج وفي وحداته المختلفة؛ ٤. يجب أن يكون التقويم معنياً بتقدير النتائج التي يفرزها التعليم أكثر من عنايته بحسابات الطاقات التي بذلت في البرنامج؛ ٥. أن تتدرج عمليات التقويم، وأن تتحول الأهداف التي تتحقق في مراحل برنامج التعليم الأولى إلى وسائل لتحقيق أهداف أعلى منها.

## ٦. معلم الكبار

السمات الواجب توفرها في معلم أو مدرّب الكبار:

١. أن يرغب المتدربين في التعلم.
  ٢. استخدام المواد التدريبية التطبيقية.
  ٣. يحقق للبالغين المتدربين ما يصبون إليه.
  ٤. استخدام التدريب المتمركز حول المشكلات.
  ٥. ربط خبرة المتدربين بالتدريب.
  ٦. إشاعة جو ودي مع المتدربين.
  ٧. التنوع في استخدام الوسائل التدريبية.
- كما ينبغي أن تتوفر لديه مهارات أهمها:
١. لديه معرفة وافية بموضوع التدريب.
  ٢. منظم ومركز على الأهداف وله حضور قوي.
  ٣. يبرهن من منظور مهني احترافي.
  ٤. قادر على ربط المحتوى بمواقف العمل الخاصة بالمشاركين.
  ٥. صبور ومرن ومستمع جيد.

٦. ذو موقف واتجاه ايجابي.
٧. قادر على التعامل مع الآخرين من كل المستويات.
٨. متحمس وموضوعي.
٩. خامة صوته جيدة.
١٠. صادق ومتفتح.
١١. قادر على تشخيص الاحتياجات.
١٢. يركّز على المتدرب.
١٣. يستخدم وسائل تدريبية متنوعة.

## ٧. دوافع تعلم الكبار

### ٧. ١. الدوافع الخارجية

#### ٧. ١. ١. الدوافع المهنية

يتعلم الكبار نتيجة لدافع، وهذا التعلم لا يحدث إلا اذا تم دعمه بالاستخدام والاستعمال. وتمثل الدافعية أهم عناصر التعلم، حيث تدفعهم نحو هدفهم المتمثل في الحصول على أحد أشكال التعلم المختلفة، مثل الفهم أو تعديل الأداء أو إتقان مهارة معينة. وقد لا يستطيع الكبار تحقيق دوافعهم الحقيقية، فقد يكون الدافع هو البحث عن فرصة للترقية أو فرصة عمل أخرى، وقد تتداخل الدوافع وتندمج مع بعضها. والدافع المهني تحيط به بعض الدوافع الأخرى مثل دراسة موضوع معين أو الرغبة في الاستجمام بعيداً عن العمل الروتيني، وتتداخل الأسباب الاقتصادية أو المادية مثل الحصول على عائد مادي.

#### ٧. ١. ٢. الدوافع الاجتماعية

يعتقد البعض أن مكانته الاجتماعية سوف تتأثر بإلحاقه بأحد برامج تعليم الكبار، ويتضح ذلك بصفة خاصة في برامج محو الأمية أو تثقيف الكبار، وقد ينضم بعض الناس في برامج تعليم الكبار من أجل تدعيم علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.

## ٧.٢. الدوافع الداخلية

### ٧.٢.١. الدوافع الذاتية

وتعني الرغبة في تطوير المعارف والمهارات الذاتية والرغبة في البحث والدراسة لموضوع معين، ويمثل هذا الدافع عنصراً هاماً في تحفيز السلوك التعليمي. والعلاقة بين الدافع المهني والذاتية قد لا تكون واضحة عند الكبار، فقد يشعر الفرد بأنه يحتاج إلى مهارات معينة تجعل صورته أكثر تقديراً واحتراماً أمام الآخرين، كما تمثل المنافسة دافعاً قوياً في البحث واكتساب المعلومات والخبرات التي تتيح له تطوير الأداء وتحقيق التميز.

أما العوامل المؤثرة على تعليم الكبار فهي:

١. المسؤولية الاقتصادية: حيث يؤثر الوضع الاقتصادي للفرد على دوافعه نحو التعلم مت فائض مادي أو ما يتمثل في الجهد والوقت اللازمين لعملية التعلم، ولا يمكن الجزم بأن سوء الأحوال الاقتصادية عامل مُحبط للتعلم، لأنه من الممكن أن يكون حافزاً قوياً لتحسين الأوضاع الاقتصادية.

٢. المسؤولية الاجتماعية: يقصد بها تحمل بعض المسؤوليات تجاه الآخرين في الأسرة أو المجتمع، وتكون تلك المسؤوليات دافعاً قوياً للبحث عن فرص للتعلم تساعده في تأكيد دوره ومسئوليته الاجتماعية.

٣. القدرة على التعلم: المقصود بها القدرة الذهنية. وتدل الدراسات على أن قدرة الكبار على التعلم تمتد حتى سن متأخر من العمر تصل إلى ما بعد الخامسة والسبعين، لكن أفضل فترات التعلم من بعد العشرين وحتى الثلاثين.

٤. مستوى النضج والخبرة: هو أن يشعر الفرد بالحاجة إلى اكتساب مهارات جديدة أو تطوير مهاراته الحالية من خلال التبصر الذاتي والتفكير المتوازن وضبط النفس والدافعية الذاتية.

٥. التغير الجسماني: ويقصد به الخصائص الجسمانية التي تميز الكبار والتي لها أثر مباشر على قدرات الإنسان البالغ على التعلم، حيث تعتمد عملية التعلم على نضج الحواس الخمس للإنسان ودرجة فاعلية تلك الحواس وخاصة السمع والتي تكون في أحسن حالاتها في عمر الثامنة عشر وأدناها في مرحلة الشيخوخة. أما حاسة البصر فتستمر في النمو من الثانية عشر حتى الأربعين وتبدأ في الانحدار الحاد عادة من

الخامسة والخمسين فما فوق. وتؤكد تلك المعدلات أن التغيير الجسمي الذي يطرأ على الكبار يمثل عاملاً هاماً في تخطيط تعليم الكبار.

#### ٨. نظرية تعليم الكبار

ترتكز نظرية تعليم الكبار على سمات يتصفون بها أهمها:

١. يتعلمون بالتطبيق والمشاركة.
٢. يملّون عند الجلوس بشكل سلبي لفترات طويلة.
٣. ليس لهم المقدرة على الإنصات السلبي لفترة طويلة.
٤. لا يقبلون أفكار وخبرات الآخرين بسهولة فهم يميلون للشك.
٥. يتعلمون بسهولة الأشياء التي تفيدهم.
٦. يتعلمون بشكل أفضل عندما يكون لهم بعض التحكم في بيئة التدريب.
٧. يتعلمون الأشياء الجديدة التي يمكن ربطها بخبراتهم السابقة.

#### ٩. أداة التقويم

كل أداة "سؤال، استبيان، مقياس..." تستعمل لقياس درجة تحقق هدف أو مجموعة أهداف. وتتكون أي أداة تقويم من عناصر محددة هي: ١. المعزز، وهو اللغة التي تستعملها الأداة، إذ قد تكون كتابية أو شفوية؛ ٢. البنية، ويتعلق الأمر بالمهمة التي تطلب الأداة إنجازها كالتلخيص أو ملء الفراغ أو تكملة جملة؛ ٣. الألفاظ والعبارات المستعملة في أداة التقويم؛ ٤. الوضعية التي ينبغي أن تنجز فيها المهمة.

#### ١٠. قراءة سماعية

نشاط قرائي هدفه تنمية مهارة الإصغاء والسمع لدى المتعلمين من خلال إصغائهم لنص مقروء جهراً والنقاط دلالاته المعنوية، ومؤشرات حول مكوناته دون اللجوء إلى الكتاب أو القراءة البصرية. ويوظف هذا النوع من أنشطة القراءة في مجال تعليم القراءة للكبار "محو الأمية"، ويهدف، من بين ما يهدف إليه، تنمية قدرة المتعلم على فهم النص المنطوق من خلال استحضار الصورة البصرية للحروف والكلمات التي يتكون منها،

وتدريبه على فهم دلالاته، وجعله، احتمالاً، قادراً على إنتاج نصوص شفوية قصيرة متماسكة حول ظاهرة أو حالة من واقعه. ويقابل نشاط القراءة السماعية لدى المتعلم نشاط القراءة الجهرية التي يقوم بها المكون، وهي قراءة نموذجية يشترط فيها أن تكون متأنية، تراعى فيها مخارج الحروف، وتركز على النبر والتغيم وإبراز المعنى.

## ١١. تربية حياتية

هي جزء من العملية التعليمية الشاملة التي تركز على التكيف الناجح للفرد مع العالم المحيط به، وتربط جميع أنواع التعليم الحالية بالواقع الحقيقي، وباستخدام جميع المصادر التربوية والتعليمية كالمدرسة والمنزل والمجتمع في إعداد الطلاب. وتعد التربية الحياتية برنامجاً دراسياً تربوياً يهيئ الطالب للدخول مستقبلاً إلى عالم المهنة. ويساعد هذا البرنامج التعليمي الطالب ويهيئه ليصنع قرارات فاعلة تتصل بدوره المستقبلي في سوق العمل. ويتضمن هذا البرنامج التدريب على مهارات مثل: وضع الأهداف، ومهارات الاتصال، وصناعة القرار، وأخلاقيات المهنة، وتقويم الذات وغير ذلك.

ولقد بدأ ظهور مصطلح التربية الحياتية في العالم المتقدم بشكل واضح في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، ويدور حول ربط مناهج التعليم بالواقع الوظيفي والحياتي، وبإبعاد العزلة القائمة بين التعليم النظري والتعليم التطبيقي، وبإعداد التلاميذ سواء من يكمل الدراسة الجامعية أو لم يكملها، لمجالات حياتية مختلفة بتركيز المقررات التدريسية الحالية حول تلك المجالات.

وقد بدأت هذه الحركة في أوروبا في السويد عام ١٩٦٧، كما قام الاتحاد السوفيتي السابق بتأسيس نظام التربية "النمو الحياتي" الشامل عام ١٩٦٩، وكذلك الولايات المتحدة، حيث تبنى مفهوم التربية الحياتية كوسيلة لإصلاح النظام التربوي في عام ١٩٧٠. وتشير الدلائل بأن الاهتمام بهذا المفهوم سبق وأن ظهر إبان الحرب العالمية الثانية عندما بدأ التحول السريع من الاعتماد على الإنتاج الزراعي إلى الاعتماد على الإنتاج الصناعي، حيث أخذت الدول بتركيز اهتمامها نحو التكنولوجيا وما يرتبط بذلك من أهمية توفير الأفراد المؤهلين فنياً وزيادة الطلب لشغل الوظائف التقنية.

ويرى عدد من التربويين أن التربية الحياتية يجب أن تتضمن ثلاث خصائص:

١. أن تكون جزءاً من مناهج جميع الطلبة وليس بعضهم فقط.
٢. أن تستمر طالما بقي الفرد في المدرسة من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية ما بعدها في حالة اختياره لذلك.
٣. أن كل تلميذ سيترك المدرسة حتى وإن لم يكمل الثانوية فإنه يجب أن يحصل على المهارات الضرورية التي تؤهله لكسب عيشه وإعاشة عائلته.

## ١٢. خصائص تعليم الكبار

يتميز تعليم الكبار بمجموعة من الخصائص التي ينبغي للمكوّن أو المدرب توظيفها على نحو فعال، ويمكن إجمال هذه الخصائص فيما يلي:

١. التوجيه الذاتي: على المدرب الجيد أن يوضح أن التدريب عمل جماعي يشترك فيه المدرب والمتدربين.
٢. الخبرة: له خبرة وفكر وبنية خبراته على خبرات الكبار. فالمدرّب الجيد يستفيد من خبرات المتدربين ولا يتصور أن خبراتهم محدودة، فلذلك يمكن الاعتماد عليهم بإثراء التدريب وابتكار تطبيقات جديدة.
٣. الواقعية: يفضل الكبار أن تكون التطبيقات واقعية ولا تنفصل عن الواقع، ولذلك فالمدرّب الجيد يصمم أنشطة تدريبية متصلة مباشرة باحتياجات المتدربين.
٤. المنفعة: حيث يفضل الكبار التركيز على حل المشكلات بدلاً من تنمية المعارف. فعلى المدرب توضيح أهمية تعلم مهارة معينة لأداء العمل بشكل أسهل وأكثر فاعلية. ويكون التدريب أكثر فاعلية إذا اكتشفوا أنه سوف يساعدهم في تحسين أدائهم. ولذلك لا بد للتدريب أن يكون مفيداً لهم علمياً ومادياً واجتماعياً.
٥. الدافعية: دائماً الكبار لديهم حب المعرفة، ودافعية للتعلم بسبب خبراتهم السابقة رغبتهم في إظهارها وتحقيق الذات، فهدفهم للحضور واضح جداً. فالمدرّب الجيد يستغل هذه العوامل ويشجعها ولا يضعفها. وعلى المدرب الجيد حث المتدرب فكرياً ليظهر ما لديه من خبرات.
٦. مراعاة البعد النفسي للكبار حيث فارق السن بين المتدرب والمدرّب.
٧. أن يكون المتدرب مشاركاً وليس ملقياً علم فقط، بمعنى أن يعطى رأيه في جوانب التدريب المختلفة.

٨. أن يكون البرنامج ملائماً للمتدرب وفق احتياجاته من حيث المكان والمقاعد والتهوية وباقي العناصر التي تعطى للتدريب نجاحاً.
٩. يحتاج المتعلم أيضاً إلى جهد كبير في المعاملة بعكس المتدربين الصغار.
١٠. يحتاج المتعلم من الكبار إلى مناخ تعليمي آمن، ويحضر طواعية برغبته.
١١. وجود القدرة على الاستيعاب والنقد الذاتي والتأمل والتفكير والابتكار.

### ١٣. مهارة اتصال/ تواصل

الاتصال هو عملية تفاعل مشتركة بين طرفين لتبادل الآراء أو الأفكار والمعلومات والخبرات بطريقة لفظية أو رمزية. فالاتصال تفاعل من خلال الرموز اللفظية وغير اللفظية يتم بين طرفين أحدهما مرسل يبدأ الحوار، والثاني مستقبل يكمل الحوار، وإذا لم يكمل المستقبل الحوار مع المرسل لا تتم عملية التواصل.

ومهارات الاتصال هي مجموعة المهارات التي ينبغي توافرها لدى طرفي عملية الاتصال "المرسل، والمستقبل" والتي تضمن إتمام عملية الاتصال بنجاح وتحقيق أهدافها. ومن أهم مهارات الاتصال الخاصة بالمرسل: مهارة تحديد هدف الرسالة، ومهارة اختبار المحتوى المناسب للرسالة، ومهارة صياغة مضمون الرسالة، ومهارة تركيز الرسالة، ومهارة اختبار أفضل وسيلة وأسلوب لإرسال الرسالة، ومهارة متابعة وصول الرسالة للمستقبل، ومهارة الحوار مع المستقبل حول مضمون الرسالة، ومهارة إقناع المستقبل بمضمون الرسالة، ومهارة تقويم نتائج الرسالة على المستقبل.

وعلى الجانب الآخر هناك مهارات اتصال خاصة بالمستقبل من أهمها المهارة في تلقي الرسالة، والمهارة في فك رموز الرسالة وفهم مدلولها، والمهارة في إجراء حوار إيجابي مع المرسل حول الرسالة، ومهارة إبداء الرأي في مضمون الرسالة، ومهارة اكتساب الخبرات التي تنطوي عليها الرسالة.

وفي المجال التربوي هناك الاتصال التربوي وهو أحد مجالات الاتصال يتمثل في تفاعل لفظي أو غير لفظي بين مرسل ومستقبل حول رسالة ذات مضمون تربوي بهدف نقل خبرات أو تحقيق أهداف تربوية محددة. وهناك أيضاً اتصال تعليمي وهو تفاعل لفظي أو غير لفظي بين معلم ومتعلم، أو بين معلم ومتعلمين أو بين متعلم ومتعلم أو بين

متعلمين ومتعلمين حول رسالة ذات مضمون تعليمي، بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة، والاتصال التعليمي هو أحد المجالات الفرعية للاتصال التربوي.

#### ١٤. مشاركة مجتمعية

المشاركة معناها اشتراك الناس عن كثب في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تؤثر في حياتهم، والمهم أن تكون لدى الناس إمكانية وصول مستمرة إلى صنع القرار وإلى السلطة، فالمشاركة بهذا المعنى عنصر جوهري من عناصر التنمية البشرية.

وتمثل المشاركة استراتيجية شاملة للتنمية، تركز على الدور الرئيسي الذي ينبغي أن يقوم به الناس في جميع مجالات الحياة، والتنمية البشرية تتطوي على توسيع خياراتهم، والمشاركة الأكبر تمكن الناس من اكتساب إمكانية الوصول إلى مجموعة من الفرص بشكل أوسع.

والمشاركة من زاوية التنمية البشرية هي وسيلة وغاية على حد سواء، فالتنمية البشرية تؤكد على الحاجة إلى الاستثمار في القدرات بما يحقق النفع للجميع. وزيادة المشاركة لها دور هام في هذا الصدد، فهي تساعد على زيادة استخدام القدرات البشرية إلى أقصى حد، ومن ثم فهي وسيلة لزيادة مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والمشاركة النشيطة تسمح للناس بأن يحققوا إمكاناتهم الكاملة وأن يقدموا أفضل إسهام من جانبهم في المجتمع، ويعتبر ذلك غاية في حد ذاتها.

#### ١٥. تعليم مستمر

التعليم المستمر يقابل التعلم الإضافي والتعليم المهني والتدريب في بعض النظم التعليمية، وهو مصطلح شامل في إطار طيف واسع من أنشطة وبرامج تعلم ما بعد الثانوي. والأشكال المعترف بها من أنشطة تعلم ما بعد الثانوي تتضمن: تدريب القوى العاملة، ومقررات الإثراء الشخصي الرسمية "في مقر المؤسسة" أو مثل التعلم ذاتي التوجيه الذي يقدم من خلال جماعة في الإنترنت أو الأندية أو الأنشطة البحثية الشخصية، والتعلم الخبراتي كما يطبق في حل المشكلات.

والتعليم المستمر العام يشبه تعليم الكبار على الأقل في كونه يستهدف المتعلمين الكبار، خاصة أولئك الذين فوق سن الكليات والجامعة، ولكنه في العادة لا يتضمن مكوناً تدريسياً أساسياً مثل: معرفة القراءة والكتابة ومهارات اللغة الإنجليزية، أو برامج مثل التدريب المهني.

وفي بعض الدول يتضمن التعليم المستمر في العادة قيد الطلاب بعض الوقت في مقررات محددة، أو مقررات لا تمنح درجة تؤخذ غالباً بغرض الإثراء الشخصي غير المهني. وفي هذا المجال يعد التعليم المستمر المهني نشاط التعلم المحدد الذي يتميز عموماً بإصدار شهادة بغرض توثيق الحضور، حيث أن هيئات الترخيص في عدد من المجالات تفرض متطلبات خاصة بالتعليم المستمر على الأعضاء الذين معهم تراخيص المزاولة في مهن معينة. وهذه المتطلبات يقصد بها تشجيع المهنيين على توسيع قاعدتهم المعرفية ومتابعة التطورات الجديدة. وبناء على مجال المهنة قد تلبى هذه المتطلبات من خلال أعمال مقررات دراسية أو حضور مؤتمرات أو ندوات أو غير ذلك.

أما طريقة توصيل التعليم المستمر فيمكن أن تتضمن الأنواع التقليدية مثل المحاضرات الصفية، ولكن معظم التعليم المستمر يستخدم التعلم عن بعد بكثافة، ويتضمن الدراسة المستقلة، والمواد المرئية والأسطوانات المدمجة، وبرمجة البث الحي عبر الإنترنت، والمقررات التفاعلية المباشرة. وإضافة إلى الدراسة المستقلة يمكن استخدام الدراسة في مجموعات المقررات التفاعلية التي تتضمن المؤتمرات واللقاءات عبر الإنترنت لتيسير التعلم.

وعموماً فإن التعليم المستمر هو استمرار عملية التعلم طوال حياة الفرد لتمكينه من التكيف مع التغيرات المستمرة والدائمة وتشمل جميع جوانب الحياة بما في ذلك نمو الفرد من النواحي العقلية والجسمية والمهنية، فضلاً عن النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. كما يعني التعليم المستمر أن تكون الفرصة متاحة للفرد لمواصلة تعليمه حين تتحدد الحاجة عنده لذلك، مع إدراك أن حاجات الفرد للتعليم تتغير وتتجدد مع تقدم الحياة وتعرضه لخبرات مختلفة.

## ١٦. محو الأمية بتنمية الوعي

مقاربة من مقاربات محو الأمية يرتبط فيها تعلم القراءة بتنمية الوعي النقدي في المجالين الاجتماعي والسياسي بهدف دفع المستفيدين إلى الانخراط الشخصي في عملية التحرر الشخصي وتغيير العلاقات الاجتماعية.

## ١٧. محو الأمية الحضاري

لا يكون اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة غاية في حد ذاته، وإنما ينبغي أن يكون وسيلة لغايات أهم، ومنطلقاً لتوظيف تلك المهارات المكتسبة في سياق التقدم، لتحقيق المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع الجديد، والقيام بالمسؤوليات التي تقتضيها المواطنة الصالحة.

فالأمية الحضارية تعني عدم مقدرة الأشخاص المتعلمين على مواكبة معطيات العصر العلمية والتكنولوجية والفكرية والثقافية والإيديولوجية والتفاعل معها بعقلية دينامية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بشكل إبداعي فعال يحقق الانسجام والتلاوم ما بين ذواتهم والعصر الذي ينتسبون إليه.

وتتقسم الأمية الحضارية من حيث المبدأ إلى عدد غير قليل من الأقسام والفروع الرئيسية فتندرج تحت لوائها الأمية الثقافية- الأمية العلمية- الأمية التكنولوجية- الأمية الفنية- الأمية الجمالية- الأمية الصحية- الأمية العقائدية.

## ١٨. أدوات ديداكتيكية/ تدرسية

مجموع الوسائط البيداغوجية "كتب، أجهزة متنوعة، وثائق، خرائط..." التي يوظفها المكون من أجل تسهيل عمليات التكوين والتعلم. ويميز في الأدوات الديداكتيكية بين: ١. أدوات التعليم وتشير إلى أي أداة يستعملها المكون في سياق وضعية تعليمية تكوينية معينة من أجل تيسير عملية تبليغ محتوى تعليمي معين واكتساب مهارات محددة؛ ٢. أدوات التعلم وهي كل أداة يوظفها المتعلم أو المستفيد في سياق عمليات التعلم من أجل اكتساب معارف أو التدريب على مهارات عقلية أو حسية أو حركية أو تملك الكفايات واكتسابها؛

٣. أدوات التعليم والتعلم وتشير إلى أي أداة أو وسيلة ديداكتيكية يستعملها المكون والمستفيد في الوقت نفسه من أجل تحقيق أهداف التعليم والتعلم أو التكوين.

#### ١٩. محو الأمية لدى الشباب

تعلم وتعليم الكفايات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب، موجهة إلى فئات الشباب من ذوي التعليم المتواضع أو الذين لم يلجوا المدرسة قط، وغالباً ما يتراوح سن هذه الفئات بين ١٦ و ٢٥ عاماً.

#### ٢٠. التعليم للجميع

يعني التعليم للجميع، بدءاً برياض الأطفال، لجميع الأطفال والبالغين والراشدين والكبار في إطار الرؤية الشاملة التي تحدث عنها الإعلان العالمي حول التعليم للجميع الذي اعتمد من قبل المؤتمر العالمي حول التعليم للجميع "تلبية لجميع احتياجات التعلم الأساسية" "تاييلاند ٥-٩ مارس ١٩٩٠". وتشمل هذه الرؤية المقترحة في الإعلان العالمي الأهداف التالية:

١. تعميم الالتحاق بالتعليم والنهوض بالمساواة.
٢. التركيز على اكتساب التعلم.
٣. توسيع نطاق التربية الأساسية ووسائلها.
٤. تعزيز بيئة التعلم.
٥. تقوية المشاركات.

أما متطلبات تحقيق هذه الرؤية الموسعة فقد تبلورت فيما يلي:

١. وضع سياسات مساندة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.
٢. تعبئة الموارد.
٣. تدعيم التضامن الدولي.
٤. تعميم وتوسيع دائرة الالتحاق بالتعليم، والعمل على تحقيق فرص متكافئة للتعليم.
٥. دعم الشراكة وتعزيزها مع الأطراف ذات الصلة.

وأضاف إطار عمل "داكار- السنغال ٢٠٠٠" "التعليم للجميع: الوفاء بالتزاماتنا الجماعية" أن أهداف التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥ هي:

١. توسيع وتحسين الرعاية والتربية الشاملتين في مرحلة الطفولة المبكرة، وخاصة لصالح أكثر الأطفال تأثراً وأشدّهم حرماناً.

٢. العمل على أن يتم بحلول عام ٢٠١٥ تمكين جميع الأطفال من الالتحاق بتعليم ابتدائي جيد مجاني وإلزامي، وإكمال هذا التعليم، مع التركيز بوجه خاص على البنات والأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة وأطفال الأقليات.

٣. ضمان تحقيق تلبية حاجات التعلم لكافة النشء والكبار من خلال الانتفاع المتكافئ ببرامج ملائمة للتعليم واكتساب المهارات الحياتية.

٤. تحقيق تحسن مستويات محو الأمية بنسبة ٥٠% بحلول عام ٢٠١٥ ولاسيما في صفوف النساء، وتحقيق تكافؤ فرص التعليم الأساسي والتعليم المستمر لجميع الكبار.

٥. إزالة أوجه التفاوت بين الجنسين في مجال التعليم الابتدائي والثانوي، وتحقيق المساواة بين الجنسين في ميدان التعليم بحلول عام ٢٠١٥، مع التركيز على تأمين فرص كاملة ومتكافئة للفتيات للانتفاع والتحصيل الدراسي في تعليم أساسي جيد.

٦. تحسين كافة الجوانب النوعية للتعليم وضمان الامتياز للجميع بحيث يحقق جميع الدارسين نتائج معترف بها ويمكن قياسها، ولاسيما في القدرات القرائية والحسابية والمهارات الحياتية الأساسية.

ومن بين الأهداف الإنمائية للألفية كما وردت في وثائق الأمم المتحدة: الهدف الثاني "تحقيق تعميم التعليم الابتدائي": تمكين الأطفال في كل مكان سواء الذكور أو الإناث منهم من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥. والهدف الثالث "تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة": إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي بالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام ٢٠١٥.

## ٢١. استراتيجية التعلم

خطة إجرائية محددة ومتكاملة العناصر "المبادئ والأنشطة والعوامل والوسط التربوي" تعتمد على فئة من المتعلمين أو المستفيدين من التكوين من أجل تحقيق نوع محدد من التعلم.

من استراتيجيات التعلم في هذا المضمون: التعلم المبرمج والتمكني والعمل بالمشاريع أو اعتماد طرائق الاستكشاف والاستقصاء... إلخ.

## ٢٢. البرنامج التجريبي الدولي لمحو الأمية

برنامج أساسه تجريب مقارنة وصفت بـ "محو الأمية الوظيفي" بغرض القضاء التام على الأمية. يندرج هذا البرنامج في سياق المشروع الدولي الخاص بالقضاء على الأمية. وقد قررت اليونسكو، في هذا الإطار، البدء أولاً بإطلاق هذا البرنامج- الذي شرع في تنفيذه عام ١٩٦٦- في عشرين دولة، وتوخت عملية التجريب إرساء وتقويم أنشطة بنيت على أساس ربط محو الأمية الوظيفي بالتكوين المهني وبعملية التنمية. ونشرت منظمة اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي PNUD بصفتها الهيئتان المسئولتان عن المشروع، تقريراً تقويمياً ونقدياً "البرنامج التجريبي الدولي لمحو الأمية: تقويم نقدي" حول عملية التجريب في عدد من البلدان.

وقد شددت أبرز الانتقادات التي وجهت لهذا البرنامج على الجوانب التالية: ١. وجود نقائص على المستوى التنظيمي تتعلق، على سبيل المثال، بالتنسيق، وجودة التكوين، والطرق المعتمدة؛ ٢. تبني فهم ضيق للمقاربة الوظيفية من خلال تضخيم البعد الاقتصادي فيها؛ ٣. وجود صعوبات على مستوى إجراء عملية التجريب ذاتها ناجمة، على وجه الخصوص، عن نقص تجربة وخبرة المكلفين بها؛ ٤. وجود نقص على مستوى مراقبة اليونسكو لعملية تنفيذ المشروع؛ ٥. ملاحظة تحسن الإنتاج ومناخ العمل في الوسطين الزراعي والصناعي؛ ٦. حصول تحسن على المستوى النفسي تمثل في الإحساس باستقلالية أكبر، وتعزيز الثقة بالذات؛ ٧. تربوياً، تم التخلي عن المقاربة التقليدية لمحو الأمية واعتماد أشكال تواصل أخرى غير الكتاب الورقي مثل الراديو، والتلفزيون، والأفلام.

## ٢٣. محو الأمية الأسري

تدخلات ثقافية واجتماعية وتربوية الهدف منها تطوير مواقف واتجاهات وممارسات إيجابية في الوسط الأسري والجماعي مدعومة بخلق بيئة محفزة إلى تعلم القراءة والكتابة

واكتساب القدرة على التواصل. وتتم هذه التدخلات وفق نماذج متعددة تتحدد كما يلي: ١. تدخل مباشر يستهدف الراشدين والأطفال على حد سواء، بحيث يشرع الآباء في تعلم مواد دراسية معينة بينما يستفيد الأبناء من برنامج تعليمي؛ ٢. تدخل غير مباشر يستهدف الآباء والأطفال ويتوخى التشجيع على القراءة والكتابة؛ ٣. تدخل غير مباشر يستهدف الأطفال وآخر مباشر لدى الآباء يستفيدون بموجبه من تكوين مناسب يشجعهم على قراءة قصص وحكايات على الأطفال؛ ٤. تدخل غير مباشر لدى الآباء الذين لا يستفيدون من التكوين ولكن يستطيعون المشاركة المباشرة في تعليم الأطفال وتمرينهم على تقنيات تمكنهم، وفق عمر الأبناء، من الشروع في التحكم في الآليات الأولية للقراءة أو التعلم الفعلي للقراءة والكتابة.

#### ٢٤. مبادرة المسار السريع

هي مشاركة بين البلدان النامية والجهات المانحة، أنشئت من أجل مساعدة البلدان منخفضة الدخل على أن تحقق، مع حلول عام ٢٠١٥، هدف التعليم للجميع، وهدف تعميم التعليم الابتدائي على الصعيد العالمي، الذي يمثل أحد الأهداف الإنمائية للألفية. وتشجع هذه المبادرة البلدان منخفضة الدخل على إعداد خطط وطنية للتربية والتعليم، وتخصيص المزيد من الموارد السياسية والمالية لهذا المجال، في مقابل التزام البلدان المانحة بتوفير ما يلزم من الأموال والخبرات لبلوغ الأهداف الوطنية في مجال التربية والتعليم.

وقد استُهلّت مبادرة المسار السريع FTI عام ٢٠٠٢، بأمانة صغيرة يؤويها ويديرها البنك الدولي، وبمدخلات تأتيها من البلدان المانحة والمجتمع المدني واليونسكو وغيرها من وكالات الأمم المتحدة. وهي تضم جميع كبار المانحين للتربية والتعليم - أي أكثر من ٣٠ وكالة وبنكاً إنمائياً على مستوى ثنائي أو إقليمي أو دولي. واليونسكو هي عضو دائم في اللجنة التوجيهية لمبادرة المسار السريع. وعلاوة على الهدف الأول المتمثل في تعبئة الموارد المتعددة الأطراف والثنائية لصالح التعليم للجميع، تشتمل مبادرة المسار السريع على صندوقٍ ودائع متعددي المانحين هما: الصندوق الحافز الذي يقدم التمويل لحالات انتقالية؛ وصندوق تنمية البرامج التعليمية، الذي يقدم المساعدة لتنمية القدرة على التخطيط.

## ٢٥. تعلم مرن

مجموعة من الفلسفات والنظم التعليمية تهدف إلى توفير مزيد من الاختيار والملاءمة لكي تناسب المتعلمين، وعلى وجه التحديد يسعى التعلم المرن إلى توفير الاختيار للمتعلمين فيما يتعلق بمكان ووقت وطريقة التعلم. وتصمم مداخل التعلم المرن في الغالب باستخدام مدى كامل من نظريات وفلسفات طرائق التعلم، لكي توفر الفرص للمتعلمين لأن يصلوا إلى المعلومات والخبرة، وأن يشاركوا بالأفكار والآراء، وأن يرأسوا المتعلمين والمرشدين الآخرين، ويمكن أن يحدث ذلك من خلال استخدام الأدوات القائمة على الإنترنت مثل بنيات التعلم الافتراضي أو نظم إدارة التعلم ومنتديات النقاش. ويمكن أن يصمم مدخل التعلم المرن مع إتاحة المحتوى إلكترونياً من بُعد، وأيضاً كجلسات تدريب ومحاضرات وجها لوجه. ومع أن غالبية برامج التعلم المرن حتى الآن تستفيد من مزايا النظم القائمة على الحاسوب "التعلم الإلكتروني"، فإن الزيادة المطردة في قدرة وانتشار الأجهزة الرقمية المحمولة، يمكن أن تزيد من حركية المتعلمين كما تعزز مرونة تعلمهم.

## ٢٦. تربية نظامية موجهة للكبار/ للراشدين

قطاع تربوي نظامي مهيكّل موجه للراشدين، يتلقى فيه هؤلاء برنامج تعليم منظم ينفذه مدرس أو مكون مختص في تعليم الكبار. والهدف من هذا القطاع هو تمكين الراشد المتعلم من بلوغ مستوى من التعليم موازٍ للتعليم الرسمي ينتهي بالحصول على دبلوم أو شهادة تؤكد مؤهلاته المهنية.

## ٢٧. أمي وظيفي

الأمي هو كل شخص غير قادر على قراءة وكتابة وفهم نص بسيط وقصير مرتبط بمجريات حياته اليومية "اليونسكو ١٩٥٨"، وهو كذلك كل شخص راشد، تكون معرفته بقواعد كتابة اللغة ضعيفة أو منعدمة، بحيث تحول دونه ودون ممارسة الأنشطة اليومية المعتادة باستقلالية، أي دون الحاجة لمساعدة الآخرين، مثل ملء بطاقة ما، أو قراءة إعلان، أو اختيار مهنة، ويكون مضطراً عادة للجوء إلى استراتيجيات تمكنه من إخفاء جهله بالقراءة والكتابة عن الآخرين.

ويعد شخص ما، أمياً وظيفياً، بحسب تعريف اليونسكو ١٩٧٨، إذا كان غير قادر على الانخراط في الأنشطة التي تتطلب معرفة القراءة والكتابة من أجل الأداء الفعال لجماعته ومجتمعه، بينما يعتبر متعلماً وظيفياً، كل شخص يستطيع ممارسة جميع الأنشطة التي تتطلب معرفة القراءة والكتابة وحسن سير الأمور في جماعته ومجتمعه، ويستطيع أيضاً مواصلة استخدام القراءة والكتابة من أجل تنمية شخصيته وتنمية مجتمعه.

## ٢٨. محو الأمية الوظيفي

تصور ومقاربة ومجموعة من الطرائق تنطلق من تحليل الحاجات وتدمج تعلم الكفايات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب بغية جعل الأفراد والجماعات أو المجموعات متكيفة مع المحيط وذلك في أفق تحقيق التنمية والعصرنة والتغيير.

ومحو الأمية الوظيفي تعبير أطلقته اليونسكو في أواسط الستينيات من القرن الماضي للإشارة إلى مجموعة من المقترحات النظرية والعملية التي ترمي إلى وضع استراتيجية جديدة بمحتويات جديدة لحمات محو الأمية، وذلك بالانطلاق من نقد الممارسات التي كانت قائمة إلى ذلك الحين في هذا المجال. وقد ازدهر استعمال تعبير محو الأمية الوظيفي خلال المؤتمر الذي نظّمته اليونسكو بطهران عام ١٩٦٥، إذ لوحظ آنذاك ارتباط التطور على المستويين الاقتصادي والاجتماعي بمستوى تعليم السكان؛ نتيجة لذلك، روي أن تتضمن مخططات التنمية، بالضرورة، جانباً يتعلق بمحو الأمية، وهكذا، ارتبط محو الأمية بالتكوين المهني بكيفية تمكّن المستفيدين من اكتساب كفايات وظيفية خاصة تلك التي ترتبط بمجال العمل، إذ تمكن هذه الكفايات، مستقبلاً من تحقيق إنتاجية أوفر، والتي ستوفر بدورها شروطاً أفضل لحياة الأفراد المعنيين بالأمر. هكذا شرع في استعمال تعبير محو الأمية الوظيفي وتم الترويج الفعلي لهذا التعبير في إطار البرنامج الدولي التجريبي لمحو الأمية عامي ١٩٦٩ و١٩٧٦.

ويتميز محو الأمية الوظيفي بخصائص عديدة من بينها ما يلي:

١. التوجه، بالأساس، وبكيفية انتقائية، إلى الفئات التي تعاني من الأمية داخل المجتمع والتي يعتبر دورها أساسياً في تحقيق النماء الاقتصادي.

٢. المساهمة في تحقيق النمو الاقتصادي داخل بلد ما من خلال الأنشطة الأساسية التي يقترحها والتي ترتبط عضويًا بواقع المستهدفين.
٣. الطموح إلى إكساب الفئات المستهدفة، فضلاً عن المعارف الأساسية الدنيا في مجالات القراءة والكتابة والحساب، معارف تقنية تمكنها من الاستجابة لمتطلبات النمو الاقتصادي والاجتماعي.
٤. الاستجابة لمتطلبات إعداد مشاريع خاصة بالفئات المستهدفة والتركيز على المشاريع الممركزة.
٥. توظيف تنظيم زمني لأنشطة محو الأمية الوظيفي يساير التنظيم الزمني للمهن المزاوله.
٦. اعتماد العمل الجماعي أو وضعيات العمل بالمجموعات عوض التوجه إلى المستفيد باعتباره فرداً منعزلاً عن جماعته.
٧. مخاطبة المستفيد في وضعيات الممارسة المهنية، أي ربط محتويات التعلم بمتطلبات ممارسة حرفة أو مهنة ما، مما يضيف طابع الجاذبية على الأنشطة المقترحة ويحفز على الانخراط فيها.

## ٢٩. تربية على حقوق الإنسان

انطلاقاً من المرجعيات الدولية، كما هو الشأن بالنسبة لمنشورات الأمم المتحدة، يمكن أن نستخلص مفهوم حقوق الإنسان ضمن الصيغة الموالية: "ترتبط حقوق الإنسان بذات الكائن البشري في وجوده الأصلي، كما أنها تعبر عن مختلف أبعاد شخصية الإنسان وتدخله في تنظيم قانوني واجتماعي يحدد الحقوق والواجبات ويضمن ممارستها واستمرارها".

وقد اعتبر التدريس، إلى جانب وسائل أخرى، جسراً رئيسياً، يمكن أن تعبر منه الحقوق، لكي تجد لها موقعاً ثابتاً في شخصية الفرد وداخل البنية المجتمعية. وتدريس حقوق الإنسان، يعني اكتساب تلك الحقوق كقيم على مستوى الوعي والوجدان والمشاعر، وكمعلومات عملية على مستوى الممارسة.

ومن بين أهم خصائص التربية على حقوق الإنسان ما يلي:

١. تربية إنسانية، من حيث هي تربية تتجه إلى توعية الإنسان بحقوقه وإلى تعزيز هذه الحقوق، لكونها تشكل الماهية الحقيقية والأصلية للإنسان.
٢. تربية تنويرية عقلانية، تصدر عن نزعة تنويرية عقلانية، على اعتبار أنها تؤسس خطابها الإنساني على مفاهيم تنويرية، كالذات والعقل والحرية والتسامح والكرامة والمساواة والديمقراطية، وذلك بغرض تشييد عقل تحرري، ينطلق من ذات الإنسان كإنسان وينور الأفكار والأذهان والسلوكيات.
٣. تربية نقدية، تنزع إلى إعادة النظر في مختلف القيم والمبادئ والسلوكيات التي تنافي حقوق الإنسان، والتي تعوق ممارسة هذه الحقوق واحترامها، وهي تربية تعلن عن تغيير عميق للممارسات التقليدية للتعليم، وتنادي بتغيير أعمق في وظائف المؤسسات التعليمية.
٤. تربية حديثة، من حيث أنها تربية تتضمن مبدأ تفتح شخصية المتعلم/ المواطن على المحيط الذي يعيش فيه، لأن التربية على حقوق الإنسان، تقصد تكوين مواطن يؤمن بقيم حقوق الإنسان ويحترمها ويعترف بحقوق الآخرين، ويرفض ما يناهض هذه الحقوق لدى الفرد والمجتمع، ويسلك سلوكاً يطابقها ويعززها، بغرض تكوين شخصيته المنفتحة بوعي على محيطها، ومتفاعلة إيجابياً مع هذا المحيط.
٥. تربية قيم سلوكية، بتعزيز ثقافة حقوق الإنسان، واتجاهها إلى إكساب سلوكيات تؤسسها تلك القيم، ذلك أن التربية على حقوق الإنسان تقصد مخاطبة سلوكيات فعلية وعملية. والتربية على حقوق الإنسان، هي تربية لا تعتمد على مادة دراسية مستقلة بذاتها، بل هي مكون يوجد داخل كل مادة دراسية، وفق المفهوم البيداغوجي الذي يُصطلح عليه بإزالة الحواجز بين المواد الدراسية، على اعتبار أنها كفاية مستعرضة أو ممتدة تشكل مجالاً خصباً لعملية التحويل، ومادامت التربية على حقوق الإنسان متأسسة على مفهوم إزالة الحواجز بين المواد الدراسية على مستوى التربية والتكوين، فإنها بذلك، تشكل مفهوماً جديداً للتدريس، يمكن وصفها هنا بالتدريس المندمج لحقوق الإنسان باعتباره أسلوباً تعليمياً بيداغوجياً، يدخل قيم حقوق الإنسان في بيئة مختلفة المواد الدراسية، مثل قيم الكرامة والمساواة والحرية والمواطنة والاختلاف، وعلى غير ذلك من الحقوق الأساسية.

وتدمج ثقافة حقوق الإنسان في منهاج كل مادة دراسية لتصبح جزءاً من هذه المادة وتشغل مكاناً ما في مراجعها وحضورها في صياغة أهداف وأساليب التدريس الخاصة بها بغرض تحقيق عملية الدمج لتغدو من صميمها وصلبها.

### ٣٠. الأمية اللاقرائية

يندرج هذا المفهوم ضمن مستويين عام وخاص. المستوى العام يشير الى الوضع الذي يكون فيه الكبار قد قضوا بضع سنوات في التعليم وغادروه دون اكتساب الكفايات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب أو أنهم انتقدوها بعد تملكها. أما المستوى الخاص فيتعلق بالقرائية: فإذا كان الأمي هو كل شخص لا يستطيع قراءة نص قصير أو فهمه، فإن "غير القرائي" يستطيع، عكس ذلك، تهجي حرف والنطق بمقاطع صوتية، بل وبكلمات أيضاً، وقد يصل به الأمر حد تهجي بعض الجمل البسيطة. ولكن رغم ذلك، يندرج كل شخص لا يتمكن من قراءة نص بسيط بسرعة متوسطة، ولا يستطيع فهم معناه ضمن خانة اللاقرائية.

### ٣١. تعليم الأميين

ينبغي التمييز بين مفهومي "محو الأمية"، و"التعليم غير النظامي"، حيث أن اللفظ الثاني المرتبط بالتعليم غير النظامي يحيل بالأساس إلى فئة الأطفال والمراهقين الذين التحقوا بالمدارس ثم انقطعوا عن الدراسة لأسباب متعددة، كما يحيل في الوقت نفسه على المناهج والاستراتيجيات لمحو الأمية عند هذه الشريحة من الأطفال والمراهقين، وعلى أساليب وسبل إدماجهم داخل المنظومة التربوية التكوينية.

أما لفظ أمية ومحاربتها فهو مفهوم أعم وأشمل من مفهوم التعليم غير النظامي، حيث يتسع مجاله لكل أشكال الفئات من غير المتعلمين، بغرض إكسابهم التعلم المنشود وفق مهارات وقدرات أو كفايات ضرورية لتكيفهم مع المحيط ومستجداته، كما يحيل في الوقت نفسه على الأساليب والاستراتيجيات الملائمة لمحاربة الأمية عند هذه الفئات بالمجتمع الذي تنتمي إليه.

ومفهوم محو الأمية الذي ركز في مراميه على إكساب المستفيدين المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب حتى يتمكن الفرد من التكيف مع محيطه الاجتماعي، لم يعد اليوم كافياً، لأن تأهيل الفرد وإعداده لهذا التكيف لم يصبح يشكل سوى وجه واحد للعملة، بينما الوجه الآخر لها أصبح مرتبطاً بتمتية المجتمع ككل، خاصة وأن طوفان الحداثة وما ارتبط بها من عولمة وتحريك السوق وتداول المعلومات ومنافسة اقتصادية باتت يتطلب بناء وصياغة مفهوم جديد لمحاربة الأمية، وهو المفهوم الذي أصبح يركز على المهارات والقدرات والكفايات القسوى، لأن الأمر لم يعد مقتصرأ على حدود معرفة القراءة والكتابة والحساب، بقدر ما أصبح يتطلب تعليماً وتكويناً لجميع أفراد الشعب، وهو الشعار الذي أعلنته منظمة اليونسكو في مؤتمر "جومتين- تايلاند ١٩٩٠" تحت تسمية "التعليم للجميع" على أن يؤهل سواء من تعلموا في التعليم الابتدائي أو من مُحيت أميتهم ليصبحوا قادرين على ما يلي:

١. القراءة والكتابة والحساب وهي الوسيلة الضرورية الأولى.
٢. متابعة التعليم باستخدام المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.
٣. التكيف مع التغير نتيجة مراحل التعلم.
٤. المشاركة في الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.
٥. القدرة على تفهم العالم.

وإذا كانت حاجات التعلم الأساسية في كل بلدان العالم الثالث مرتبطة في الأساس بالألفبائية فقط، فإن تلك الحاجات تصل في البلدان المتقدمة إلى معرفة وسائل بث وتلقي الاتصال المعقدة، إذ على هذا الحد أصبح أمياً من لا يعرف التعامل مع مختلف أجهزة الاتصال الإلكتروني.

وإزاء هذا التحول المتسارع الإيقاع والذي انتقل فيه الإنسان بشكل مفاجئ من المحلية إلى العالمية، أصبح مفروضاً على كل المفاهيم المتداولة التكيف مع هذا المنطق الجديد، الأمر الذي دعى اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين في تقريرها إلى بلورة غاية تربوية إنسانية جديدة مفادها أن "التعلم هو ذلك الكنز المكنون"، حيث أصبح التعلم إزاء هذه التحولات السريعة، السبيل الوحيد الذي سيسمح بإعداد الأجيال الحالية والقادمة للتكيف السليم والصحيح مع متطلبات العالم، وذلك عن طريق تأهيلهم ليصبحوا

قادرين على إذابة الخلافات والاختلافات، بقصد الدفع بالإنسانية إلى التقدم نحو عالم يسوده العدل والسلم والإخاء والحرية والمساواة.

### ٣٢. تعليم غير نظامي للراشدين/ للكبار/ للبالغين

يمكن أن يستخدم التعبير، بحسب تعريف اليونسكو، بمعنيين، فقد يشير، على مستوى أول، إلى نظام تربوي مهيكّل ومنظم وموزع على مدى زمني مضبوط يستفيد الراشدون من خدماته من دون أن يعني ذلك أن تحصيل نتائج مرضية يقود، بالضرورة، إلى إمكانية الحصول على شهادة رسمية، أو اعتراف بمؤهلات مهنية معينة. والغرض من هذا النوع من النظم التربوية هو الاستجابة لحاجات غالباً ما تكون ذات طابع مباشر. وقد يشير تعبير "تعليم غير نظامي موجه للكبار" من ناحية أخرى، إلى مجموعة من الأنشطة التربوية المفتوحة وغير المهيكلة التي لا تتطلب إشرافاً أو رعاية من مسئول عن التكوين.

### ٣٣. محو الأمية بين الأجيال

يشير محو الأمية المشتركة بين الأجيال إلى نهج برامج محو الأمية الشبيهة ببرامج محو أمية الأسرة "التي تجمع بين تعلم الأم أو أحد الأبوين وتعلم طفلها جنباً إلى جنب"، والتي ترمي إلى إتاحة فرص التعليم للأمهات بوجه خاص، ويولي نهج محو أمية الأسرة محو الأمية المشترك بين الأجيال اهتماماً شديداً للأنشطة التي تجري في المنزل أو في المراكز، والتي ترمي إلى زيادة الوعي بالمطبوعات و"الاستعداد لتعليم القراءة" في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أنهما يشددان على أهمية البيئة المنزلية بالنسبة لنجاح الأطفال المدرسي اللاحق في تعلم القراءة والكتابة.

### ٣٤. "تعلم لنعيش" مع الآخر

هو تعلم يضع في حسابه طاقة التدمير الذاتي الهائلة التي تمتلكها المجتمعات المتقدمة، وهو تعلم يعود المرء كيف يعيش مع الآخرين، ويتجنب العنف، ويتعود التنافس لا الصراع. وهو ما يتطلب من النظم التربوية تعويد الفرد تنوع الجنس البشري وثقافته، وأوجه التشابه والاختلاف بين السلالات البشرية، وإكساب الطفل رؤية سليمة غير

عنصرية أو منغلقة للعالم وشعوبه، تشجعه على الانفتاح على الآخرين وعلى التفاعل الناقد مع ثقافات أخذاً وعتاءً، وهو تربية تكسب الكبار مؤشرات مرجعية جديدة لتقاليد جديدة، تساعدهم على تكوين أحكام ومواقف جديدة، وأن تربط بين تحقيق الذات والمشاركة في حياة المجتمعات.

### ٣٥. تعليم للعمل

هو تطبيق ما يتعلمه الطالب في الحياة عامة، ولكن كيف يوفق بين التعليم للعمل ومالا يمكن التنبؤ بما سيكون عليه العمل في ظل التطور التكنولوجي المتلاحق؟ الإجابة هو أن إعداد الطالب لسوق العمل إنما يعتمد على توفير الكفاءة بدلاً من المهارة، لأن التقدم التقني يؤدي إلى أن تحل محل المهام المادية اليدوية الجسمية البحتة مهام إنتاج تتسم بالطابع الكفائي والعقلي مثل: توجيه الأوامر للآلات والتصميم لآلات أكثر ذكاءً وتعقيداً. وكذلك تنظيم العمل في صورة مجموعات عمل أو التبادلية بين العاملين، وهو ما أدى إلى أن سوق العمل حالياً يتطلب كفاءة تجمع بين مزيج من المهارة بمعناها المكتسب، من خلال التدريب العملي والسلوك الاجتماعي والمعرفة العلمية، والقدرة على العمل الجماعي واتخاذ المبادرة والقرار، ويسمى البعض الآن بأنها مهارات الحياة. ويرتبط بما سبق أن المجتمعات المتقدمة والإدارة المتقدمة وأنشطة المعلومات والاتصالات، تتطلب صفات إنسانية، لا تغرسها أنواع الإعداد التقليدية.

### ٣٦. خطة درس

هي مخطط تفصيلي للدرس الذي يقوم بإعداده المعلم لتدريسه، حيث يحدد الإجراءات التي ينبغي عليه تنفيذها عندما يدخل حجرة الدرس، ويسجل تلك الإجراءات في دفتر خاص يعرف بـ دفتر تخطيط أو تحضير الدروس. وتشمل خطة الدرس: عنوان الوحدة التي يوجد بها الدرس، عنوان الدرس، أهداف الدرس مصاغة بشكل سلوكي إجرائي، الوسائل التعليمية التي سيستخدمها خلال التدريس، ملخصاً لعناصر محتوى الدرس، الأنشطة المصاحبة للدرس، أسئلة تقويم الدرس، أسئلة التعيينات "المهام" المنزلية للتلاميذ، قائمة المراجع التي اعتمد عليها المعلم في إعداد خطة الدرس. ويجب أن تكون خطة الدرس

مرنة بما يسمح للمعلم التحرك بحرية عند التنفيذ. وكلما كانت خطة الدرس جيدة، كان تنفيذ ذلك الدرس مقنناً، ومن ثم تتحقق أهداف الدرس على النحو المرغوب.

وخطة الدرس هي السيناريو الذي يتوقع المعلم حدوثه في درس ما منذ بداية الحصة "الدرس" حتى نهايتها، وإجراءات التفاعل بين المتعلمين بعضهم بعضاً، وبين المتعلم والمعلم، وكيفية الاحتفاظ بدافعية المتعلمين ومشاركتهم في الدرس طوال الحصة. وتنقسم الخطة إلى التهيئة، وعرض الدرس، وتقويمه وإغلاقه. وخطة الدرس هي خطة متقنة مكتوبة يضعها ويدونها المعلم لتوضيح المنهج والآليات التي سيستخدمها ليصل بطلابه إلى أهداف تعليمية محددة وواضحة.

وعلى المعلم عند صياغة مخطط الدرس أن يحدد ما يلي: الأهداف التي يأمل في تحقيقها في الإطار الزمني المعطى له، والأنشطة التعليمية المطلوب تنفيذها، والأسلوب التدريسي الأفضل لتحقيق أهداف الدرس، والمصادر التعليمية، وأسلوب التحقق من الوصول إلى الهدف "التقويم". ويعد التخطيط للدرس أحد أهم الكفايات التدريسية التي يجب أن يجيدها المعلم.

### ٣٧. تعليم مستمر/ مدى الحياة

يشير المصطلح إلى إتاحة فرص تعليمية مستمرة طوال حياة الفرد بقصد تنميته، لكي يتمكن من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية، وحتى يكون بمقدوره التفاعل مع برامج التنمية، مما يتطلب الموازنة بين التعلم النظامي وغير النظامي بأشكاله المختلفة عن طريق مراكز التدريب والتعليم العارض الذي يتم عن طريق مؤسسات الثقافة والإعلام والأسرة ودور العبادة والجمعيات والروابط وغيرها. وأيضاً ضرورة التدريب وإعادة التدريب تلبية لحاجات المجتمع المتغيرة وحاجات مواقع العمل الاجتماعية والاقتصادية.

ويستهدف التعليم المستمر تنمية وتطوير وتحديث خبرات الفرد أولاً بأول حتى بعد تخرجه من المؤسسات التعليمية وحصوله على أية شهادات، وقد عزز هذا النوع من التعليم ظهور التعليم من بُعد وتطوير تقنياته.

والتعليم المستمر مصطلح عام يشير إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة التعليمية المصممة لتلبية احتياجات التعلم الأساسية لدى الراشدين. كما يعني منح فرص التعلم أمام الصغار والكبار بعد إكمالهم المدرسة أو الكلية أو تركها. وهو نوع من التربية للراشدين تقدمها مدارس خاصة أو مراكز أو كليات أو معاهد على اختلاف أنواعها. وتؤمن هذه المدارس والمعاهد برامج مرنة قابلة للتطور بدلاً من البرامج التقليدية أو الأكاديمية. كما توجد مراكز تعليم الراشدين حيث تتوفر فيها تسهيلات مادية وتعليمية تخصص للراشدين كي يمارسوا فيها نشاطاتهم التربوية، وتشرف على هذه المراكز مدارس أو كليات أو جماعات أو منظمات أو مؤسسات صناعية واجتماعية.

### ٣٨. تعلم مدى الحياة

مفهوم التعلم بوصفه عملية تتواصل في جميع مراحل الحياة لتلبية احتياجات التعلم لدى الأفراد، يستخدم هذا المصطلح استخداماً واسع النطاق في مجال تعليم الكبار للدلالة على عمليات التعلم في أشكالها ومستوياتها العديدة. ويندرج التعليم المستمر في إطار التعلم مدى الحياة، حيث إنه مصطلح عام يشير إلى مجموعة كبيرة من الأنشطة التعليمية المصممة لتلبية احتياجات التعلم الأساسية لدى الراشدين. والتعلم مدى الحياة هو ما يحتاجه الراشدون ممن تجاوزت أعمارهم ستة عشر عاماً في أماكن عملهم أو خارجها، بقصد إثراء أدايتهم وتحسين مستوى حياتهم.

وتتدرج أيضاً برامج ما بعد محو الأمية ضمن برامج التعلم مدى الحياة، وهي برامج مصممة للمحافظة على مهارات القراءة والكتابة والحساب وتحسينها. وتتسم هذه البرامج عادة، شأنها شأن البرامج الأولية لمحو الأمية، بقصر مدتها "أقل من سنة واحدة"، وتنظم بهدف تطوير مهارات محددة لأغراض محددة. ولا يقصد بعبارة "ما بعد" أن هناك حالة "ما قبل" وحالة "ما بعد" اكتساب المهارات القرائية وتنميتها، وإنما المقصود بها هو الإشارة إلى التسلسل التنظيمي للدورات والبرامج.

### ٣٩. محو الأمية/ قرائية/ معرفة القراءة والكتابة

محو الأمية هو علم وفن مساعدة الكبار أو الراشدين على التعلم، كما إنه يشير، في الوقت نفسه، إلى الدراسة النظرية لتعليم الكبار أو الممارسات المرتبطة بها. وتحدد اليونسكو محو الأمية، باعتباره أيضاً علم وفن تعليم الكبار ودراسة النظريات والممارسات الموظفة في هذا التعليم. بيد أنه يمكن القول، على مستوى أكثر تحديداً، أن محو الأمية يعني تمكين شخص راشد أو أكثر من اكتساب القدرة على الكتابة والقراءة بكيفية تمكنه، ليس فقط من التعرف على الحروف والكلمات وتمييزها، بل وكذلك فهمها والقدرة على إنتاج مقاطع مكتوبة ذات دلالة.

محو الأمية إذن، هو إسباب الأشخاص الكبار المنتمين إلى جماعة معينة الكفايات الضرورية "القراءة والكتابة والحساب" لتمكينهم من التصرف باستقلالية داخل المجتمع. ويمكن استعمال اللفظ بدلالات متعددة ومتكاملة في الوقت نفسه، ففي المعنى العام، تفيد القرائية "محو الأمية"، القدرة على استعمال الشفرة المكتوبة، وقد تعني كذلك اكتساب الكفايات الأساس في القراءة والكتابة والحساب إما بواسطة لغة المنشأ أو اللغة المهيمنة أو اللغة المتداولة داخل المجتمع. وبمعنى أكثر تحديداً، يشير اللفظ إلى اكتساب الراشد الكفايات المرتبطة بمجال التواصل المكتوب أو بمجال الحياة الاجتماعية.

ووفقاً للتعريف الصادر عن اليونسكو عام ١٩٥٨، يشير مصطلح القرائية إلى قدرة الفرد على أن يقرأ ويكتب مع فهم بياناً قصيراً وبسيطاً عن حياته اليومية. وقد تطور مفهوم القرائية بعد ذلك التاريخ بحيث أصبح يشمل العديد من مجالات المهارات التي يشتمل كل منها على مستويات مختلفة من الإتقان، ويفيد في أغراض مختلفة. ويرى الكثيرون اليوم أن القرائية هي القدرة على التحديد والتفسير والإبداع والتواصل والحساب باستخدام مواد مطبوعة ومكتوبة في ظروف متنوعة.

والقرائية عملية تعلم تمكن الأفراد من تحقيق أهدافهم الشخصية، وتنمية معارفهم وإمكاناتهم، والمشاركة في المجتمع المحلي والمجتمع الأوسع مشاركة كاملة.

وتقاس نسبة القرائية لدى الكبار بعدد الأشخاص الذين يعرفون القراءة والكتابة والذين يبلغ عمرهم ١٥ عاماً فما فوق، ويعبر عن هذا العدد كنسبة مئوية من مجموع السكان في

هذه الفئة العمرية. وتفرض الطرائق المختلفة لتعريف القرائية وتقويمها إلى نتائج مختلفة فيما يخص عدد الأشخاص الذين تطلق عليهم صفة المتعلمين.

ويشير محو الأمية الوظيفي إلى أنه يعد الشخص متعلماً وظيفياً عندما يكون قادراً على الاضطلاع بجميع الأنشطة التي تستلزم معرفة القراءة والكتابة لتسيير شئون الفئة أو الجماعة التي ينتمي إليها، وكذلك لتمكين الشخص المعني من مواصلة استخدام القراءة والكتابة والحساب من أجل تحقيق تنميته الذاتية وتنمية مجتمعه.

وتتحدد الغايات الكبرى الأساسية من "محو الأمية" في: ١. تحقيق النفتح الكامل لشخصية الفرد؛ ٢. تطوير الاستعدادات الأولية الضرورية للمشاركة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدمج فيما بينها؛ ٣. تحقيق الإنصاف والعدالة الاجتماعية والارتقاء بحقوق الإنسان بحسب اليونسكو؛ ٤. تنمية الوعي النقدي لدى الفرد تجاه الواقع الاجتماعي وتمكينه من التحكم في مصيره، وعلى مستوى أكثر تحديداً، ترمي أنشطة محو الأمية إلى دفع الفرد إلى المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية من خلال ممارسة واجباته والمطالبة بحقوقه وتحمل مسؤولياته الأسرية والمدنية.

أما على مستوى أنواع التدخل في مجال محو الأمية، فيمكن التمييز بينها انطلاقاً من أنواع الفئات التي تستهدفها أنشطة محو الأمية. هكذا، يمكن الحديث عن المقاربات الأربع التالية: ١. مقارنة "مدرسية" والهدف الأساسي منها هو الحصول على شهادة "الإشهاد" لأنها تستجيب، تحديداً، لحاجات ومتطلبات سوق العمل؛ ٢. مقارنة جماعية وتقوم على تحسيس المستفيدين والمشاركين بأهمية الوسط الجماعي وتنمية الموارد المشتركة التي تتوفر عليها الجماعة؛ ٣. مقارنة قائمة على التوعية والأساس فيها تطوير أنشطة تقوم على تنمية الوعي بالمشاكل الاجتماعية والبيئية، والدفع بالمستفيدين إلى تحمل المسؤولية على هذا المستوى؛ ٤. مقارنة وظيفية وتتوجه، في الغالب، إلى المعاقين من الأشخاص، كما أنها تقوم على تطوير تعلم ذي دلالة ومنفعة بالنسبة إلى المستفيد، وتهدف إلى جعل هذا الأخير قادراً على استعمال ما تعلمه في حياته الاجتماعية والمهنية.

أما على مستوى الآثار التي قد تترتب عن الانخراط في أنشطة محو الأمية، فيمكن الإشارة إلى ما يلي: ١. يؤثر المستوى الذي يبلغه الفرد في محو الأمية بكيفية مباشرة على جودة العمل الذي يؤديه، ومن خلال ذلك، على جودة المنتجات؛ ٢. يساهم الانخراط

في أنشطة محو الأمية في الارتقاء بالقدرات الذهنية لدى الفرد؛ ٣. أما بالنسبة إلى المستوى السوسيو- ثقافي، هناك رأي يؤكد على الأهمية القصوى لمحو الأمية في الارتقاء بالمستوى الثقافي للمجتمع والمحافظة على تماسكه وتلاحمه.

#### ٤٠. قرائية

يفيد اصطلاح القرائية Literacy، المستعمل بكيفية أساسية في كندا، في أعم معانيه، الاستعداد الذي يميز فرداً ما للقراءة والكتابة والحساب، مثلما يفيد القدرة الفعلية على معالجة المعلومات التي يحتاج إليها لكي يستعمل الوثائق التي عادة ما يجدها في مقر العمل أو في المنزل. ويعني المصطلح، على مستوى آخر، مجموع الكفايات الضرورية لممارسة متطلبات الحياة اليومية والتي تتضمن، فضلاً عن الكفايات المتعلقة بالقراءة والكتابة والحساب، كفايات أخرى أكثر عمومية مثل القدرة على حل المشاكل ومعالجة المعلومات والتواصل مع الآخرين.

#### ٤١. حملة محو الأمية

مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تستهدف رفع نسبة الأفراد غير الأميين داخل جماعة معينة باستعمال وسائل متنوعة كالإعلانات، والتعليم، وتعبئة المتطوعين. وتتم هذه الأنشطة في مجالات متعددة مثل الزراعة والصحة وغيرهما.

ويطلق على المبادرات التي تنظمها الحكومات عادة حملات محو الأمية، وهي تصمم لإبراز أهمية مهارات القرائية الأساسية وتعزيز اكتسابها، وقد توفر هذه الحملات فرصاً قصيرة المدة لتعلم القراءة والكتابة، إما مع معلمين متطوعين أو مع معلمين فرديين/مدرسين نظاميين. ويمكن أن تربط الحملات بفرص أخرى للتعليم النظامي أو غير النظامي من أجل ضمان التعلم المستدام.

تتضمن حملة محو الأمية كافة الجهود والوسائل المبذولة، خلال فترة زمنية محددة، من أجل القضاء على الأمية لدى أكبر عدد ممكن من الأشخاص. وتتخذ حملات محو الأمية أشكالاً متعددة غالباً ما يتم تصنيفها بحسب الفئات المستهدفة، إذ قد تكون، على سبيل المثال، حملة جماهيرية موجهة إلى عموم الراشدين الذين يعانون من آفة الأمية، مثلما قد

تكون حملة انتقائية موجهة لفئة خاصة ومحددة. وعلى مستوى آخر، يمكن أن تتم حملات محو الأمية على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو المحلي أو غيره. وغالباً ما يُفترض أن تتوفر في حملة محو الأمية العديد من المميزات من قبيل: أن تتألف من مجموعة من الأنشطة منظمة تنظيمياً جيداً وذات طابع شامل، وأن تسعى إلى تحقيق عدد من الأهداف في مدة زمنية محددة.

#### ٤٢. محو الأمية للجميع

تصور أحدث عن محو الأمية، تم تداوله خلال اللقاء الدولي حول التربية عام ٢٠٠٠ بدكار "السنغال"، يندرج ضمن إطار العمل الدولي لصالح التربية للجميع، ويتطلب هذا التصور اعتماد مقاربة عن التعلم تجمع، على المستويين التصوري والإجرائي، بين محو الأمية لدى الأطفال والراشدين، وتتوخى، في المقام الأول، الفتيات والنساء وكذا التربية النظامية وغير النظامية.

#### ٤٣. محو الأمية لذوي الحاجات الخاصة

تعليم يقوم على أساس إكساب الكفايات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب لفئة الراشدين من ذوي الحاجات الخاصة تعاني من الأمية أو تتوفر على مستوى متواضع من التعليم. ويختص هذا النوع من محو الأمية، بكيفية أساسية، الأشخاص الذين يعانون من إعاقات ذهنية أو سمعية أو بصرية.

#### ٤٤. وسائط

الأدوات والأشياء والعينات والمطبوعات والرسوم والصور التي يتم انتقاؤها انطلاقاً من الأهداف المطلوب تحقيقها بواسطة التعليم. والوسائط وسائل مساعدة تشمل أدوات ذات طبيعة تقنية "سبورة، آلة تسجيل، حاسوب..." وأشياء مختارة "كأس، حبل..." وعينات مأخوذة من الطبيعة "أحجار، نباتات..."، ومطبوعات "كتب، وثائق..." ورسوم وصور. وتساعد الوسائل على تحقيق الأهداف المحددة للمقاطع التعليمية، على اعتبار أن توظيفها ليس ترفاً، بل ضرورة بالنظر لكونها تشكل عنصراً من عناصر نموذج متكامل ينطلق من أهداف يرمى تحقيقها ويصل إلى نتائج مطلوب الوصول إليها. ويمكن التمييز في الوسائط

بين وسائط معيارية وسيطة تمثل شقاً ثابتاً من الموقف التعليمي ذاته "الصور، النماذج، الخرائط..."، ووسائط وسيطة يستعملها المكون والمستفيد من أجل مساعدة نفسه على إحداث التعلم "أي أنها لا تشكل جزءاً من الموقف التعليمي"، ووسائل تكنولوجية وتضم كافة الوسائل التي يتم الاستفادة منها في إنتاج العملية التعليمية سواء كانت معقدة "حاسوب مثلاً" أو بسيطة "سبورة أو أشخاص... إلخ".

#### ٤٥. مبادرة القرائية من أجل التمكين

أحد برامج اليونسكو التي تتطرق من كون محو الأمية شرط أساسي لكافة أنواع التعليم، بغض النظر عن الفئة العمرية المستهدفة: "الإلمام بالقراءة والكتابة مهم لكل طفل وشاب وبالغ لتحقيق مهارات الحياة الأساسية التي تمكنهم من التغلب على التحديات التي يمكن أن يواجهوها في الحياة، وتمثل خطوة ضرورية في التعليم الأساسي، وهي وسيلة لا غنى عنها للمشاركة الفعلية في المجتمعات والاقتصاديات في القرن الحادي والعشرين" (مبادرة القرائية من أجل التمكين ٢٠٠٥-٢٠١٥، ورقة التصور الاستراتيجية، الطبعة الثانية، اليونسكو ٢٠٠٦).

وقد واصلت منظمة اليونسكو دعم العمل الهام الذي اضطلعت به بلدان عدة، إلا أنه بات واضحاً أن جهود محو الأمية الحالية لن تكون كافية لتحسين مستويات قرائية الكبار بنسبة ٥٠% بحلول عام ٢٠١٥، وهو أحد الأهداف التي أجمعت عليها الأسرة الدولية خلال المنتدى العالمي حول التعليم للجميع الذي انعقد في داكار عام ٢٠٠٠.

ومن أجل التصدي لهذا الوضع، أنشأت اليونسكو إطار عمل تشاركي يمتد على فترة ١٠ سنوات هو مبادرة القرائية من أجل التمكين LIFE. ويتطلب بلوغ أهداف هذه المبادرة توافر شراكات ناشطة وملتزمة على المستويات القطرية والإقليمية والدولية تضم نخبة واسعة من الجهات الفاعلة، من حكومات، ومجتمع مدني، ومنظمات غير حكومية، ووكالات تنمية... إلخ. علاوة على ذلك، من المهم تطوير شراكات مع المتعلمين أنفسهم كشرط أساسي للتمكين الحقيقي.

#### ٤٦. تعليم غير نظامي

أنشطة تعلّم تنظّم عادة خارج إطار التعليم النظامي. ويستخدم هذا المصطلح عادة كتقييد لمصطلحي التعليم النظامي والتعليم غير الرسمي. وفي ظروف مختلفة يشمل التعليم غير النظامي الأنشطة التعليمية الرامية إلى محو أمية الكبار، وتوفير التعليم الأساسي للأطفال والشباب غير الملحقين بالمدارس، وتعليم المهارات الحياتية، ومهارات العمل، والثقافة العامة. ويكون لهذه الأنشطة عادة أهداف تعلّم واضحة، ولكنها تتفاوت من حيث المدة، ومن حيث منح الشهادات المناسبة لما تم تعلّمه، كما تتفاوت من حيث البنية التنظيمية.

كما يعرف التعليم غير النظامي بأنه أي نشاط تربوي منهجي تعليمي تعلّمي يتم خارج نظام التعليم المدرسي النظامي القائم، سواء حدث ذلك بصورة مستقلة أو كجزء من نشاط ما، ويكون القصد منه خدمة تعليمية محددة وأهدافاً تربوية يمكن التعرف عليها.

ويمكن أن يقدم التعليم غير النظامي إما في المؤسسات التعليمية أو خارجها، ويخدم مصالح أشخاص من كل الفئات العمرية. ولا تتدرج برامج التعليم غير النظامي بالضرورة وفقاً لنظام "السلم" التعليمي.

#### ٤٧. تقويم موضوعي

الشيء الموضوعي هو ما يمكن معرفته عن طريق البرهان أو التجربة معرفة ثابتة، وما هو غير شخصي وغير منحاز ومتحرر من الأهواء والخصوصيات، وما هو مُدرك إدراكاً موثقاً به بناء على إثبات علني. والتقويم الموضوعي نوع من التقويم يمتاز بدرجة عالية من الدقة والصدق وعدم التحيز إلى حد يقارب نتائج القياس الفيزيائي. ولا يعتمد هذا التقويم في نظامه المرجعي على مقارنة نتائج أداء المتعلم بأداء الجماعة، أو بأداء الفرد ذاته في وقت لاحق، أو في اختيار أو مقياس آخر، بل يعتمد على تقدير علاقة احتمالية بين الأداء الملاحظ للفرد في الاختبار أو المقياس، والسمات أو القدرات التي تكمن وراء هذا الأداء.

والموضوعية التي يسعى هذا النوع من التقويم إلى تحقيقها تعني ببساطة محاولة تحرير أدوات القياس من خصائص الأفراد الذين تطبق عليهم هذه الأدوات، وتحرير

قدرات وسمات الأفراد من خصائص عينة الأسئلة التي يشتمل عليها الاختبار أو المقياس الذي يطبق عليهم، والتجرد عن الآراء الشخصية واعتماد الأدلة والحقائق الواقعية العامة والتجرد عن التحيز والهوى، وتعني الموضوعية في العلوم الاجتماعية، حيث تكون الأهداف والأغراض من صلب البحث، والتعبير الدقيق عن القيم والرغبات أو الأغراض المفضلة مع بيان الأسس التي يستند إليها هذا التفضيل، والنظر إلى كامل الاحتمالات والاعتبارات في هذا الشأن. والموضوعية أيضاً صفة لنوع المعرفة المبنية على الدلائل التي يمكن لباحثين آخرين التحقق من صحتها.

ويشير التقويم الموضوعي إلى تقويم المتعلم عن طريق أفراد آخرين، وهو عكس التقويم الذاتي الذي يقوم فيه المتعلم نفسه بنفسه. والطريقة الموضوعية هي طريقة للبحث أو الدرس أو التعليم مبنية على استخدام المعطيات المثبتة الدقيقة المجردة كل التجرد عن الرأي الخاص أو التفسيرات والتأويلات الشخصية. ولا بد أن يتم التقويم الموضوعي في ضوء تعليم موضوعي وهو التعليم القائم على الخبرات الحسية الواقعية والمدرجات الحسية وعلى الصورة وليس على المجردات الحسية والألفاظ.

#### ٤٨. مدرسة مفتوحة

مؤسسة من مؤسسات تعليم الكبار الهدف منها تقديم أنشطة تعليم وتكوين قد تعادل مستوى التعليم الثانوي وقد تتجاوزه من دون أن تصل إلى مستوى التعليم الجامعي. ولا تتطلب الاستفادة من هذه الأنشطة من الراشد التوفر على مستوى أكاديمي محدد، ويتم التعليم والتكوين فيها اعتماداً على وسائل عديدة ومتنوعة من قبيل: التعليم بالمراسلة، أو بواسطة وسائل اتصال سمعية- بصرية، مثلما قد يتم من خلال الاتصال المباشر بين الطلاب والمكونين.

#### ٤٩. تعليم موازي

برامج تعليمية تنظم أساساً للأطفال والشباب الذين فاتتهم فرصة الالتحاق بالتعليم الابتدائي/ الأساسي النظامي، أو تسربوا من هذا التعليم. وتستهدف هذه البرامج عادة

توفير تعليم معادل للتعليم الابتدائي/ الأساسي، ودمج الفئات العمرية المستهدفة في إطار التعليم النظامي بعد إتمامهم لبرامج التعليم المعادل.

كما يقصد بالتعليم الموازي ذلك النوع من التعليم الذي يقدم برامج صناعية أو مسائية للحاصلين على شهادة محو الأمية، أو الذين أنهوا الدراسة بالحلقة الابتدائية، والذين لم تمكنهم ظروفهم من الالتحاق أو الاستمرار بالتعليم النظامي "المدرسي"، كما أن التعليم الموازي يوفر فرصاً تعليمية لغير الملتحقين بالتعليم النظامي، كما يحقق توافر سبل التعليم للراغبين من مختلف الأعمار والمستويات، مع إتاحة فرص الاختيار والمرونة والتأهيل للحياة العملية والأنشطة المطلوبة في المجتمع. وهذا النوع من التعليم يوازي التعليم المدرسي ويساويه في الحصول على الشهادات التي يمنحها كلا النظامين، حيث أنه يبدأ من الصف الأول الابتدائي وينتهي بالشهادة الثانوية، ويمكن أن يمتد بعدها.

وفي ضوء التغيرات السريعة في مجالات العلم وتطبيقاته ومطالبة التغيير الاجتماعي والاقتصادي، يصبح التعليم الموازي مطلباً مهماً من مطالب المجتمعات النامية، وهدفاً من الأهداف التي تأخذ بها النظم التعليمية في كثير من الدول. والتعليم الموازي ليس بديلاً عن التعليم النظامي، وإنما هو إطار أكثر اتساعاً منه، كما أنه يحقق تقديم الفرص التعليمية الملائمة لكل فرد.

وعلى ذلك، فمن متطلبات هذا النوع من التعليم أن يكون أكثر مرونة وانفتاحاً واتصالاً بالحياة من حيث محتواه وتنظيمه ومراحله وشروط القبول ونظم التقويم فيه. كما يتطلب أيضاً أن تكتمل مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي، وأن تتفتح القنوات بينهما بحيث يكمل كل منهما دور الآخر ويعززهُ. ويعتبر التعليم الموازي هو الإطار التربوي العام الذي تنطلق منه استراتيجيات تعليم الكبار، وعلى ذلك فإن هناك ضرورة لتوفير المناخ الثقافي والاجتماعي الذي يحفز الفرد على الاستمرار في التعليم.

## ٥٠. مؤشرات الأداء/ الإنجاز

سلسلة من المؤشرات تفترض بهدف الحكم عما إذا كانت مدرسة أو مؤسسة ما صالحة وفعالة. ونبعت فكرة مؤشرات الأداء في مجال الاقتصاد، حيث طبقت فكرة القيمة مقابل المال وفعالية التكلفة. ويُنظر إلى المؤشرات باعتبارها طريقة لضبط أي عمل تربوي.

وتكشف قوائم مؤشرات الأداء عن فروق في المدخل. وهناك جداول أداء تتضمن امتحانات واختبارات المنهج الوطني ونسب التغيب. وتفضل قوائم أخرى نوعية خبرة التعليم/ التعلم والإدارة الجيدة ومستوى الرعاية التي توفرها المدرسة وإحساس هيئة التدريس بأن لها رسالة، إلى جانب اعتماد القيادة.

### ٥١. فلسفة تعليم الكبار

من منظور علم اجتماع التربية يعتبر تعليم الكبار علماً تربوياً اجتماعياً، لارتباط أهدافه بتقديم المعرفة والتدريبات المهارية والنمو الروحي والوجداني لكبار السن من ناحية، ولارتباطه بالمجتمع، فلسفته وثقافته وأهدافه من ناحية أخرى.

وقد قدم الكثيرون من المفكرين والفلاسفة تصنيفات عديدة لفلسفة تعليم الكبار طبقاً للمدارس الفلسفية التقليدية التي سادت التربية العامة كالمثالية والواقعية والتقدمية، ولقد تضمنت دراسة "كولبيرج وماير" هذه الفلسفة التقدمية، ضمن تصنيفها فلسفة تعليم الكبار في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

١. الاتجاه الرومانسي الذي يؤكد ذاتية المتعلم الكبير من نمو وتربية وصحة وتغذية.
٢. اتجاه النقل الثقافي الذي يؤكد أن هدف تعليم الكبار هو نقل المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات.
٣. الاتجاه التقدمي الذي يؤكد ضرورة استخدام أسلوب حل المشكلة لتحسين حياة المتعلم الكبير في المجتمع الذي يعيش فيه.

ويرى بعض الباحثين أن الفلسفة البراجماتية تعد أكثر الفلسفات التطبيقية وضوحاً في تحديد معالم تعليم الكبار، كما أنها تبين للمهتمين به مفاهيمه وأهدافه، فهذه الفلسفة ترى أن التغيير عملية مستمرة، فمن خلال عملية التغيير يستطيع الإنسان أن يجدد أفكاره، ويطوع مؤسساته الاجتماعية، بحيث تعمل هذه المؤسسات على تحقيق احتياجاته وإشباع رغباته المتجددة. وقد ركزت هذه الفلسفة على أهمية التربية في مجال التغيير الاجتماعي. ويذكر الباحث "لنדרمان" الذي يعكس آراء هذه الفلسفة حين يقول "إن تعليم الكبير يمكن أن يصبح عاملاً في التغيير إذا أمكن تحقيق الانسجام بين أهدافه القصيرة الأجل مثل النمو الشخصي مع الأهداف الطويلة الأجل ألا وهي تغيير السلم الاجتماعي، إن عملية تغيير الفرد والتي

تسير جنباً إلى جنب مع عملية تغيير المجتمع هي الهدف النهائي لتعليم الكبار". ورأى آخرون أن النظرية التقدمية تعتبر فلسفة رئيسية في تعليم الكبار لأنها تحدد أهداف تعليم الكبار من خلال علاقة المتعلم الكبير بالمجتمع الذي يعيش فيه.

يتبين مما سبق أن آراء هذه المدارس الفلسفية في تعليم الكبار قد تداخلت بشكل يصعب الفصل بينها، واتبعت تصنيفاً لفلسفة تعليم الكبار طبقاً لاتجاهات تدور حول أهداف أساسية هي:

الاتجاه الأول: يرى أنصاره أن هدف تعليم الكبار هو اكتساب المعرفة لتكوين بنية العقل ونموه، وأن المعرفة ليست وسيلة لتحقيق أهداف وحل مشكلات مجتمعية، ولكنها تمثل هدفاً في حد ذاتها، ولها قيمة جوهرية، ويطلق على هذا الاتجاه نمو العقل ويتزعمه كل من "باترسون ولوسون"؛

الاتجاه الثاني: ويدور حول ذاتية المتعلم الكبير، أي على شخصيته من جميع جوانبها على أساس أنها متكاملة، ويعتمد على فكرة أن الإنسان بطبيعته خير، وكلما نما هذا الخير في شخصية الكبير عن طريق التربية ساعده على أن يكون أكثر حرية ووعياً بشخصيته وتوجيهها لذاتيته، ويطلق على هذا الاتجاه تحقيق ذات الكبير ويتزعمه كل من "ليندرمان وماكينزي" وأنصار المذهب الوجودي؛

الاتجاه الثالث: ويرى أنصاره أن هدف تعليم الكبار هو التحول الاجتماعي بمعنى أن ينظر إلى تغيير المجتمع كمحور أساسي لتعليم الكبار ويتزعمه كل من "إيفان إليس" رائد فكرة مجتمع بلا مدارس و"رايمر" وغيرهما، وهذا الاتجاه ثوري يدعو إلى أن تعليم الكبار يجب أن يحقق تغييراً في النظام الاجتماعي وإيداله بنظم أخرى جديدة؛

الاتجاه الرابع: وهذا الاتجاه توفيقى يدور حول فكرة أن المتعلم الكبير عضو في المجتمع وتوجد علاقات متبادلة بينهما، ومن ثم فإن هدف تعليم الكبار هو خدمة كل من الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه وأن النمو الشخصي الكبير لا يتحقق إلا في وسط اجتماعي، ويطلق على هذا الاتجاه التحسين الشخصي والاجتماعي ويتزعمه كل من "براودي" وأستاذه "ديوي"؛

الاتجاه الخامس: ويرى أنصاره أن هدف تعليم الكبار يجب أن يحقق خدمة المؤسسة الإنتاجية التي يعمل بها الشخص الكبير، على أساس أن هذا الشخص الكبير يمثل العنصر

الرئيسي في عملية الإنتاج داخل المؤسسة أو المجتمع، وهدف هذا الاتجاه اقتصادي بحت، لأنه يركز أساساً على زيادة الإنتاج المادي للمؤسسة وتعليمه يزيد من إنتاجه، أي أنه ترس في آلة، ويطلق على هذا الاتجاه الفاعلية التنظيمية ويتزعمه كل من "واطسون" و"نادلر".

ومما سبق يتضح أن الاتجاه الرابع الذي يعتبر اتجاهاً توفيقياً يجمع بين الاتجاه الثاني الذي يتعلق بذاتية المتعلم الكبير وتنمية شخصيته من جميع جوانبها، وبين الاتجاه الثالث الذي ينظر إلى تغيير المجتمع كمحور أساسي لتعليم الكبار. وعلى هذا فإن الاتجاه الرابع هذا هو الأكثر توافقاً وملاءمة لطبيعة المجتمعات العربية ونظامها القيمي المستمد من الشريعة الإسلامية التي تدعو الفرد إلى طلب العلم طوال حياته من أجل منفعة الآخرين (البشير، ٢٠١٢).